الظاهراتية الفكر و المرجعيات الفلسفية

(آليات التحليل الظاهرّاتي للخطاب المسرحي المعاصر- نماذج مختارة)

م. باسم علوان حسن الهاشمي

أ.م.د حسن عبد المنعم الخاقاني

كلية الفنون الجميلة /جامعة البصرة

الظاهراتية :٠

عرفها مكتشفها و المتوصل إلى فحواها الفيلسوف الألماني (هوسرل) على أنها ((منهج من مناهج التفكير و تعنى بدراسة الظواهر دراسة وصفية من دون إضافة أو تأويل عقلي اليها للوصول إلى الحقائق الأساسية ، فهي التوجه نحو الأشياء ذاتها ، لتكون هي ذاتها المرجع الخير لما نتعلمه منها من دون التأثير بحكم سابق)) ([١])

و يعرفها كورك ((الظاهراتية (الفينومينولوجية Phenomenologe) تعني اشتقاقا ما يبدو و ما يظهر ، أنها عودة إلى الأشياء ذاتها))([٢]).

لقد نظر الفلاسفة إلى الكون والانسان والعلاقة الجدلية بينهما ، وهذه الاشكالية بقيت مثار تساؤلات بين الفلاسفة وصولا الى الفلسفة التي عرفت بفلسفة ما بعد الحداثة ، و بالرغم من ان المواضيع الفلسفية كانت ايضا تتناول مناطق إشتغالات عديدة أخرى ، فمن نظرية المعرفة و الدراسات اللسانية و مختلف انواع الفلسفات من المثالية الى الطبيعية و الوضعية و التحليلية ، و كل هذه الفلسفات تبحث في معرفة طبيعة النفس البشرية تحديدا ، لقد عرفت الفلسفة الجدل والحوار من اجل الوصول الى اقرب نقطة من التفاهمات و القناعات ، سقراط اهتم بشكل كبير و اساس بالمعرفة و كان المنطلق لهذا العلم لديه هو علم النفس ، و هو يعد اول من وضع الخطوط الاساسية لعلم الاخلاق ، ان فلسفة سقراط كانت تركز في فحواها العام ـ بالرغم من ان سقراط لم يترك وراءه اي مؤلف او كتاب ـ بان الانسان لديه روح تتماهى مع الاخر في حياته اليومية. و هذه الجدلية تعتمد بشكل كبير على التهكم ان كان هناك مجال لذلك و مفهوم اخر هو التوليد ، اي احضار الحقيقة من دواخل النفس البشرية ومن هذا الاستكناه العظيم في فلسفة سقراط ظهرت لأول مرة فلسفة الاخلاق فكان بحق اول من نظر للعقلانية التي كانت تركز على مفاهيم كثيره تهم الانسان ما دام يبقى في منطقة الاشتغال الفكري الاساسي و بالتالي كان سقراط ينادي بحرية الفرد و التفكير الفردي ، ومن خلال عامل المعرفة يتولد الاقناع ((سقراط إكتسى معالم

الموحى اليه من الالهة بان مواطنيه على الاهتمام بتحسين ارواحهم ، فهو لا يهتم الا بالحكمة الانسانية ..... وعلى منهج جديد لا يقوم على التلقين بل على الوصول الذاتي الى معرفة النفس و الى معرفة الحقيقة)) ([٣]) .

إن مثالية افلاطون تنظر الى الوجود نظرة فيها جزئي و كلي ، الجزئي ما نعايشه بكل بساطة ، هو موجود بيننا ، نلتمسه و نحس به ، و هذا الشيء له صنو آخر في عالم آخر ، عالم علوي ، لا يمكن ان نراه او نلمسه او نحس به كشيء عيني ، اما ارسطو فتجاوز الكلي و ربط الجزئي بالادراك الحسي و نفى الكلي المرتبط بالموجودات الماهوية في الكون ، و بعد اليقين عند افلاطون ننتقل الى المرحلة التجريبية عند ارسطو، الظاهرة موجودة اساسا و ندركها باحساساتنا و حينما يكون بامكاننا ان نتحكم بها يكون لدينا الامكانية في ان نوجد لها المباديء و القواعد العامة و بذلك يتحقق في الاطار المعرفي الفلسفي جانبين مهميم من المعرفة الكلية للظاهرة ، الجانب الحسي و الجانب العقلي ، فأرسطو يؤكد على أن (المعرفة على أنواع مختلفة ، فهناك المعرفة التي تنتج خبرات الحياة و هناك المعرفة التي تستخدمها ، و ثمة تقسيم آخر : فهناك الانواع التي تخدم و تطيع و هناك الانواع التي تامر : و الانواع الاخيرة أعلى درجة و فيها يكمن الخير بمعناه الحقيقي)([٤]) .

يعد ديكارت (أبو الفلسفة الحديثة) نظرا لما احدثه من خرق واضح لهيمنة الكنيسة على مقدرات التفكير العلمي المنطقي في فلسفة العصور الوسطى ، لم يكن ديكارت ضد الكنيسة او ملحدا بالمعنى الكلي للكلمة وانما كان جل اهتمامه هو في تبيان ان الله موجود و ان النفس ليست خالدة وان الجسد فان وهذا الايمان يجب ان يأتي باجمعه من خلال صحة المنهج العقلي والبرهان و ليس بوسائل أخرى غير العقل ، وبهذا فان ديكارت قد حدد بشكل لا لبس فيه وجهة نظره الفلسفية بخصوص إشكالية قابلية الحدس على المعرفة للظواهر المحيطة بنا ، ان الوصول الى اليقين و الحقيقة في ادراك المعرفة و الوجود هو الجانب الأساس في فلسفة ديكارت ، ادراك المعرفة و الوجود أسلوب تأملي لفلسفته على نحو عام ، إن ديكارت يرى (ان الجهل التام خير من المعرفة المزعزعة المضطربة ، والعلم لا يكون علما الا اذا كان يقينا ، لان العلم قوامه البداهة و اليقين ،لا الظن و التخمين) ([٥]) .

إن اليقين بوجود العالم الخارجي بكل مكوناته و اساسياته هو وجود غير متيقن به الا من خلال الماهيات التي تكون ثابتة في ذهن الانسان و في الشعور الداخلي له ، الكوجيتو الدكارتية تشتغل في منطقة اليقين و لكن من خلال الشك بها و استخلاص انتيجة النهائية تترتب عليها الكشف عن حقيقة عالمين علوي و سفلي (الكوجيتو هو الدعامة الأولى للمعرفة عند ديكارت و هو سندها اليقيني الذي ييسر للفكر متابعة الكشف عن الوجودين الإلهي و الخارجي) ([٦]) .

ان الثنائية الأساسية في حياة الانسان هي الروح (العقل) و الجسم (البدن) ، ولكل واحد منهما له فوائده و التزاماته و درجات قوته و ضعفه ، هما يكونان عادة منفصلين تماما فالفكر و ماهيته الأساسية هو

العقل ، و الجسم يكون ذو امتداد كلي و جزئي ، و تنتفي لكل واحد منهم ما يؤكد الانتماء ، ان المشكلة بينهما حسبما وضحه ديكارت هي (مشكلة قديمة ، بل انها تمثل قدم الفكر الإنساني كله ، علما ان الفلاسفة و العلماء لم يوفقوا في حلها على الرغم من تقدم النظريات و العلوم التي تدرس " الجسم " مثل البيولوجيا (علم الاحياء) و الفزيزلوجيا (علم وظائف الاحياء) و التشريح Anatomy K ، و ما يتصل بها من علوم الطب و الصيدلة ، و كذلك تقدم العلوم التي تدرس " النفس " مثل علم النفس و علم الروح) ([٧])

(كانت) فيلسوف تنويري في مساعيه الحثيثة لتاسيس فلسفة تبتعد عن المذهب العقلي الذي قاد مبادئه الفيلسوف ديكارت و المذهب التجريبي ـ الحسي للفيلسوفين جون لوك ، فبدا بارساء اسس فلسفة تتوسط الفلسفتين

لقد رفض (كانت) فلسفة الثلاثة السابقون و لكنه ليس بشكل كامل و انما بدا بجمع فلسفتهم في بوتقة واحدة و اضاف اليها ما يؤمن به في مجال (الترانسندنتالية) أي نظرية المعرفة ، (كانت) له مساهمة كبيرة في التوصل الى الجوانب الاساسية من نظرية المعرفة ، ولكن (كانت) أستطاع و من خلال ابتعاده عن التجريبي ان يرى ان المعرفة تتأسس بمجهود عقلي خالص و هي تكون قبل التجربة بمرحلة واحدة اذ ان المعرفة بالأشياء موجودة في العقل منذ ان وعى الانسان وجوده على وجه البسيطة ، وهي عبارة عن صور و تكوينات محددة لكل ظاهرة موجودة في العقل ، إن (المعرفة تحدث عندما تتأثر الذات بالشيء ، بمعنى أنه حول العلاقة تدويرا ، وأكد ان علينا أن نتخيل ان الشيء هو الذي يتأثر بالذات ، أي ان الشيء كما نعرفه هو الذي يتشكل بطريقة الذات في الخبرة والتفكير ، هذه النقلة بالافتراضات الابستيمولوجية دعيت الثورة الكوبرنيكية في الفلسفة. وذلك كان جوهر نظرية المعرفة عند كانت) ([٨]).

لقد مرت الفلسفة بمراحل عديدة من مرحلة الهيلينية الى يومنا هذا و لن تنتهي الدراسات الفلسفية ما دامت تبحث في وجود الإنسان و ماهيته الأساسية في الكون ، و حينما يكون الشك كمبدأ اساس في تقبل المعلومة المعرفية التي يكون مصدرها العالم الخارجي و التي تحمل في طياتها البراهين و الفرضيات القائمة و السابقة ، ومحاولة البعض تقويض اركانها و زعزعة بنيتها الداخلية و الخارجية بشكل عمودي و افقي ، ان البعض من الفلاسفة يتعرضون لنظرية المعرفة كفكرة اساس أي التمركز في المكون الاساس لتشكيل هوية الشيء و الشيء المقابل ، و تفكيك المعارف الفلسفية كاستراتيجية فلسفية يمكن ان نقول عنها بانها تلك العملية التي جهدت في (إعادة الخطاب الادبي و الفلسفي عن طريق تفكيك بنيته و مقولاته و نزعته و تجاوزه عن طريق فضح المفهوم الايديولوجي القائل بوجود الاحداث و المعاني الثابتة) ([٩]) .

اعتمد هوسرل في تأسيس نظريته (الظاهراتية) من خلال تضافر الفلسفات السابقة التي مر عليها الباحث في متن بحثه ، لقد اطلقت تسمية الافلاطونية الجديدة على فلسفة هوسرل لما كانت لها من علاقة كبيرة في اعتماد و اقتناع هوسرل بجزء من فلسفة افلاطون ورؤاه الفلسفية و خاصة فيما يتعلق بفكرة المثال الو الماهية

المجردة عند افلاطون(مذهب هوسرل هو افلاطوني النزعة من حيث النظر الى المعقول على انه له وجود قائم بذاته)([١٠]) .

لم يتعكز هوسرل في فلسفته على الفلسفة الاجمالية لأفلاطون فكما ان هناك تشابه في اجزاء معينة في فلسفة الرجلين بالرغم من اختلاف الحقبة الزمنية بينهما ، فهناك ايضا اختلاف كبير بينهما لا سيما في وجهة نظريهما حول الصورة او المثل ، افلاطون ينظر الى المثل التي تعبر خير تعبير عن وجهة نظره بخصوص العالم الذي يجب ان ينظر اليه نظرة عقلانية خالصة ، و ان الوعي يكون حاضرا قبل ان توجد المادة ، ، أي انها توجت الوجود كله بعالم المثل ([١١]) .

ان اختلاف هوسرل مع فكر افلاطون في الصورة والمثال يكمن في ان هوسرل يرى ان الماهية يكمن حضورها المادي في الذات الانسانية و ليس خارجة عن هذه الذات مما يضفي على الانسان حرية الارادة في التصرف و السلوك و ذلك بقدر وجود هذه الماهية و تأثيرها عند الانسان ، و من هنا أخذت القصدية التأثير الاكبر في فلسفة هوسرل و عدها الباحثون العمود الفقري في فلسفته الفينومينولوجية و منهجه الظاهراتي .

ان الاختلاف الفلسفي الفكري بين ارسطو و افلاطون كان طبيعيا بسبب الاختلاف الكامن في رؤى الرجلين عن الحياة و الكون و ماهية الوجود و النظرة الى الالهة و دورها في تقويم الحياة الداخلية للفرد ، و هذا ما جعل الاختلاف ينسحب الى هوسرل و يتأثر بأرسطو و ان كان تاثره ليس بنفس الدرجة من التبعية التي كانت موجودة مع فلسفة افلاطون ، ارسطو كان اكثر طبيعية و واقعية من افلاطون و ان التعالي الالهي له دور اخر في حياة الفرد و لكن عليه ان يتجنبها في صياغة فلسفته عن جوهر الاشياء ، ان ارسطو ينتمي الى الأرض بالعكس من تعالي افلاطون ، ان المعرفة التي تتجلى في مفاهيم الجمال و الحق و الخير لا يمكن ان نعثر عليها في السماء و انما يجب ان نبحث عنها في المكان الذي يعيش فيه الانسان من اجل الوصول الى الحقيقة التي تتجلى في جمال الانسان فالمثال عند ارسطو هو ارضي و ليس سماوي و علينا ان نوظف العقل في اكتشافه و التعامل معه عن طريق الادراك العقلي و المخيلة (ان مثال الجمال ليس في ذلك العالم ، وانما هو في عالم الحواس ، اذ منح الجمال صبغة موضوعية، فمثال الجمال لا يخرج عن نطاق الانسان، بمعنى ان يكون انتاجه باطنا في العقل البشري ، ليس له موضوع نبحث عنه خارج انفسنا ، حتى المثال فانه يكون موجودا في الانسان)([١٢])

ان هوسرل قد اختلف مع ديكارت حينما كان يضع الخطوط الاولى للنظرية الفينومينولوجية ، وذلك في وجهتي نظر و بالذات بخصوص الفلسفة التي اختطها كل منهم ، (ديكارت) يرى ان الذات لابد لها ان ترتبط مع ما يدور في العالم الخارجي أي بمعنى آخر ان الذات تمر بزمن ما يكون تبعيته اللحظة الانية و لكن سيصبح من الماضي و بذلك يكون قبلي في الوعي و الادراك و يصبح من ضمن الخبرة الحسية للإنسان ، وهذه اللحظة لا يمكن نكرانها و انما هي موجودة و تطورها يكون ملزما عليها لتصبح في اطار الزمن مستقبلا

مما يدفعها و بحساب الزمن الذي لا يتوقف ابدا بوجود مصطلح (بعديا) الذي سيكون قبليا في لحظة انية اخرى ، فهي . أي الذات . لا يمكن ان تستمر دون العودة بالوعي و الادراك في اكتشاف اليقين و الحقيقة الا في تنزيه العالم الذي اتت منه الظاهرة او المعلومة المعرفية ، لذا نرى ان ديكارت يشير الى السلبية التي يتصف بها الاخرون حينما يؤشرون الى الذات (اعتبار المعاني شبيهة او مطابقة للاشياء في الخارج اما اذا اعتبرها انماطا للذات المفكرة او احوالا لديها دون ان اربطها بشيء في الخارج فان الأخطاء تكاد تنتفي عنها أي عن الذات)([١٣]) ، في هذه النقطة : الذات عند هوسرل غير منحازة للعالم الخارجي ، لان المنهج الفينومينولوجي ليس من مهماته ان يكون مراقبا لتصرفات الذوات الأخرى و حاكما ابتدائيا لما تشعر به تلك الذوات و يتم تأجيل اصدار الأحكام إلى ما بعد الاطلاع على القصدية المباشرة لتلك الذوات .اما الأساس الاخر الذي اختلف فيه هوسرل مع ديكارت هو الكوجيتو المشهور عند ديكارت (انا افكر اذن انا موجود) هنا يشتغل العقل نظرا للماهيات الموجودة في منظومة الوعي و الادراك عند المفكر في اتخاذه اية ظاهرة للتحليل و الشرح ، اما عند هوسرل فيتحول الكوجيتو الى منحى اخر (انا اشعر اذن انا موجود) ، يكمن الاختلاف بين الفكر و بين الشعور ، و هذين الاتجاهين يحددان طريقة تفكير كل فيلسوف (اذا لم يعد يتعلق الامر هنا بالاختلافات بين جوهرين ، اعني بين كائنين دائمين بذاتهما و مغلقين على نفسيهما بل بطريقتين في الوجود كينونة الشيء و كينونة المعيش و التي تعي بالتجربة و التي تضم فكرة الشعور بالإرادة و كل ما يستطيع الوعي بتجربته في ذاته الواعية) ([١٤]) .

ان منهجيه هوسرل تتحقق في مسلكين متوازيين يتحدان في النهاية لمعرفه الحقيقة المعرفية والابتعاد عن الشك والظن والوهم ، وهذين المسلكين هما الايبوخي وهو الابتعاد عن اصدار الاحكام الانيه والثاني هو القصدية العيانية للإدراك الشعوري للظواهر ، لقد اختلف المنهج الفينومينولوجي عن سابقيه بالنقاط الفلسفية الاتية :

١- مبدأ الشك الديكارتي .

٢- عدم التوافق بين مبدأ الكوجيتو الديكارتي وبين القصدية الفينومينولوجي .

اما الاختلاف مع (كانت) فكانت :

١- المتعالي : عند (كانت) (المعرفة التي تتعلق بالتصورات القبلية – دون الأشياء المحسوسة) التي تسمع بإمكانيه التجربة ([١٥])

٢- القبلية : وهي عند (كانت) موجودة و مستقرة في العقل اما عند هوسرل فتكون ضمن الماهيات التي ترتبط بالشعور القصدي الى الوقائع، واعتبار المعرفة متاحه بشكل واسع وكبير امام العقل كشعور وكوعي وكأدراك (لأطلاق نهم العقل الى المعرفة بدون حدود ([١٦]).

والمعلومة المعرفية لا تقتصر على الوقائع الفيزيائية او الكونية او النفسية وانما هي كل المعلومات التي انتجتها البشرية (لا يتناول فقط الوقائع الفيزيائية او النفسية، بل أيضا المقولات والمعاني والماهيات والقيم والموضوعات الفردية)([١٧]).

لقد مر النهج الفيمنومينولوجي بعدة مراحل وتطورات على صعيد التأسيس والتكون وهي:.

١. الفينومينولوجيا منهجا علميا كليا وشاملا بدون وجود لاي شك في مكوناته الدقيقة والجزئية او الكلية لمستوى ماهيته وشكله الخارجي.

٢. اتخاذ المهج الوصفي دون تدخل مسبق او لاحق.

٣. ضرورة ان يكون هناك حياديه كامله في التعامل مع المعلومة المعرفية لا سيما تلك التي تتعلق بالشعور القصدي (هذا الفعل القصدي المميز للشعور يمكن اكتشافه بالتفكير التأملي حينما ينعكس الفكر على ذاته ليتأمل احواله الخاصة بشي ما اعتمادا على القصدية) ([١٨]) ، كما ان (الفينومينولوجيه تهتم بدراسه الشعور الخالص وافعاله القصدية) ([١٩]).

٤. رد المعلومة المعرفية الى ماهيتها الأساسية من خلال استخدام الخيال في مكونه الحر و لذلك (يتوجب علي باعتباري محايدا ان افحص و ان اركز بصري على ما ينكشف في هذا العالم) ([٢٠]) .

النزوع نحو استخدام مقولات ومفهومات إجرائية غير محسومة، أو ما لا يمكن حسمه وتحديده، فالمنهج الظاهراتي لا يعنيه سوى وضع علامات استفهام أمام كل المفاهيم القياسية والمنظمة على الاتساق المنطقي . أما المهمة الاخرى فإنها تحدد في تعاملها مع الظواهر في تفسير وإرجاء المشروع نفسه وتأثيراته .

يمكن الانطلاق في مقاربة الفينومينولوجيا من الشعار الذي نادى به هوسرل في اكثر من موضع خصوصا في كتابه (ابحاث منطقية) يقول : اننا نريد العودة الى الاشياء ذاتها ، هذه العودة تعني كما في كثير من تصريحات هوسرل على ان الفينومينولوجيا هي اساسا منهج وصفي ، فهي عنده لا تبدا الا بإنجاز موقف جذري يتم فيه تعليق التأويلات و الافكار السائدة ، و العودة الى الاشياء ذاتها ووصفها (ان الفينومينولوجيا هي علم البدايات الصحيحة و يحتاج هذا العلم الى نقطة انطلاق يقينية ، و ان البرهان على امكانية قيام هذا العلم و تحقيقه عمليا يتوجب ايجاد نقطة بداية ضرورية و غير قابلة للشك) ([٢١]) .

المقصود من الظواهر في مصطلح الفينومينولوجيا ليس ظواهر العالم الخارجي ، أي الظواهر الطبيعية الفيزيائية ، بل المقصود بالظواهر التي تدرسها الفينومينولوجيا هي دراسة الوعي بالظواهر و طريقة ادراكه لها و

كيفية حضور الظواهر في خبرته ، و يبدو ان هناك تقارب بين هذا المفهوم للادراك من قبل الظاهراتية ، و مفهوم الادراك في علم النفس يكمن في ان (سيكولوجية المعرفة تهتم بالحالات المعرفية باعتبارها حالات ذهنية ، و ترد هذه الحالات الى الوظائف العصبية و السلوكية للمخ البشري ، اما الظاهراتية فليست مهتمه بما يصاحب عملية المعرفة من حالات ذهنية او وظائف عضوية ترجع الى الجهاز العصبي ، بل بكيفية ادراك الوعي للموضوع و وصوله الى معرفة موضوعية و يقينية حوله ، أي بالاستعدادات المعرفية الموجودة لدى الذات الانسانية و التي تمكنها من تاسيس معرفة يقينية ، و هذه الاستعدادات ليست سيكولوجية ، بل مرتبطة بالوعي الخالص قبل ان يتصل باي خبرة تجريبية (٢٢)

تتصف الفينومينولوجيا بسمتين اثنتين : السمة الاولى تختص بطبيعة الظاهرة حينما يتم تناولها فهي منهج في المحل الاول ، ومن خلال هذا المنهج فان الفينومينولوجيا تغض النظر عن العلوم الطبيعية ، اما السمة الثانية فهي الماهية(Essence) أي المضمون العقلي المثالي للظواهر.(٢٣) .

و مصطلح (الظاهراتية) سابق على نشوء هذه المدرسة ، حيث استخدم للدلالة على معاني متعددة ، فاستخدم كمقابل لمصطلح ماهية او جوهر ، ، و قد استخدمه كانت بمعنى الشيء كما يبدو لنا او الفينومينا و كمقابل للشيء في ذاته او النومينا او الماهية و الذي قرر انه لا تتوفر لنا امكانية معرفته ، أما عند هوسرل فقد استخدمه للدلالة على ظاهرة الشيء و الشيء في ذاته هما شيء واحد ، و بالتالي فان المعرفة بظاهر الشيء هي معرفته بماهيته،(فالظواهر اجمالا ليست عبثية او عفوية و انما هي خواص تختزل قصدا معينا يشكل ماهية توجهها الأساس)(٢٤) .

(ادموند هوسرل) أكد على معالجة المشكلات الفلسفية من خلال وصف كبريات أنواع التجارب الإنسانية ، لان لكل تجربة من تلك التجارب شكلا خاصا تقتضيه طبيعة الشيء الذي يتم تناوله للوصول إلى شكل التجربة، وبالتالي يؤكد على أهمية دراسة الخبرة الإنسانية بصورة مستقلة عن القيم والأحكام الذاتية حتى يتم إدراك الظاهرة والوعي بها وبالتالي الوعي بالوجود وبالمحصلة الدخول إلى جوهر فلسفة هوسرل إلا وهو(القصدية) التي يقول عنها هوسرل (الوعي دائما قصدي) (٢٥)

وتعد القصدية المحور الأساس في فلسفة (هوسرل)،التي تعتبر وسيطا ما بين العارف والمعروف أو المدرَك والمدرِك ،لغرض الوصول إلى فعل الإدراك الذي يتطلب بدوره تحريك الإدراك نفسه وهذا لا يتم إلا بان ندرك الظاهرة المراد إدراكها. والقصدية لا ترتبط بالإرادة المقتصدة بقدر ما تعني الموضوع الذي يرتبط ارتباطا مباشرا مع الذات المفكرة أو فعل التفكير.

يؤسس (هوسرل) لعلم جديد ينبثق من شعور القارئ ،والمنطق الشعوري لا يقتصر على تحليل التجارب الحية للقارئ وتحليل مضامينها ولكنه في نفس الوقت الأنا الخالص والإدراك الباطني ويتم ذلك بإتباع ثلاثة طرق هي (الأول بناء التجربة السابقة على الحكم أو التجربة من حيث هي استقبال محض للعالم الخارجي

يمكن إدراكها إدراكا مباشرا بالحدس أو بعد الإيضاح ثم إدراك علاقاتها وأسسها . الثاني بناء الفكر الجملي وموضوعات الذهن وذلك بمعرفة البناء العام للجمل ونشأة أشكال المقولات ونشأة الموضوعات ودالات الأحكام. الثالث بناء الموضوعات على وجه العموم وأشكال الأحكام العامة وذلك ببناء العموميات التجريبية من اجل الحصول على العموميات الخالصة عن طريق الرؤية الحدسية للماهيات)([٢٦])

أن الوجود عبارة عن المادة المطلقة، فليس في الوجود سوى المادة ، و العلم عبارة عن إرادة وفكرة الأساس في تلك المبادئ الوعي الذي يعد حاضرا لدى القارئ من اجل المشاركة في العملية الإبداعية، من اجل إبراز الهوية الحقيقية للصورة عند ذاك يعمل الخيال المبدع بحرية لان القارئ على يقين تام بان المواضيع التي تملا عقله هي ملكه الخاص .

ان عموم الظواهر التي يتخذها هوسرل لا تعود الى التاريخ ، فهو لم يستند في تاسيس ظاهراتياته على التاريخ و الماضي البعيد او القريب ، فهو لا يرغب في اعادة تجربته ، فالظاهرة باعتقاده تحدث لمرة واحدة ، فالباحث الفينومينولوجي عليه ان يمسك بتلابيبها و يقيس القبلية في تحليله لها ، وعلى هذا الاساس فان (بداية الفلسفة لا تكون محددة سلفا في بداية الانساق المتقدمة ، فتحقيق الفينومينولوجيا بدايتها الخاصة يقتضي استخلاص فكرة الفلسفة من منطق بحثها الداخلي ، و هكذا فالتعليق الفلسفي لا يكون تعليقا تاريخيا الا بالمعنى الذي يطالب فيه منهج الفينومينولوجيا الوصفية التي تتغذى من اصول الحدس و البداهة الحية ان يستبعد استبعادا جذريا كل التجاء الى الوقائع التاريخية) ([٢٧]) .

هوسرل نشط في اجتهاده في ان تكون محاولاته في تاسيس منهج و ليس تاسيس مذهب و ان كان البعض يعتقد ان هناك مباديء متشابهة بينهما و لا يوجد أي اختلاف في مكوناتهما و اشتراطاتهما في الجهد الفلسفي (و يظهر ان هدف هوسرل كان تاسيس علم فلسفي دقيق هو الفينومينولوجيا الظاهريات و الفكرة العامة التي يقوم عليها مذهب الظاهريات هي الرجوع الى الاشياء نفسها)([٢٨])

ان هذا الوعي و الادراك لا يمكن الاحساس بهما الا من خلال تشكيل الاسس الكفيلة بالاهتمام بالظاهرة الفينومينولوجية التي كانت من ضمن تلك الافكار المثالية والواقعية بشكل كبير(بمحاولة اظهار مثالية المعنى كالوجه الاخر لا مكانية الموضوعية في المعرفة ، و ذلك في اطار منهجية جديدة تجعل من الوصف الفينومينولوجي طريقا لمعاينة الحقائق المنطقية كماهيات ايدوسية او انواع مثالية يتقوم في سياقها المنطق الخالص و علمية العلم ، هذه الحقبة تنتهي اذا بوضع الاسس العامة لما يمكن تسميته بالفينومينولوجية الوصفية) ([٢٩]) .

الرؤى الفلسفية التي ظهرت في القرن العشرين كردة فعل ازاء المادية التي اغرق فيها الانسان ، ان الحقيقة لا تكون ظاهرة على السطح ، فهي ليست الشيء مجردا من شيئيته، و انما هي الشيء و ما يكمن فيه من شيئية خاصة ، و هذا ما تذهب اليه الاحكام التاويلية للظواهر الطبيعية و العقلية و القريبة من الميتافيزيقيا ان تحدث للانسان ، اذ يطلب ذلك العودة الى الاشياء ذاتها ، ليس بصورتها المادية المجردة المتعلقة بمدركات سابقة ، و انما من خلال ازاحة كل مدركات الوعي المعرفية القارة في ذات المتلقي ، و من ثم الدعوة الى العودة الى الاشياء ذاتها بغية ادراك ماهياتها من خلال قصدية الوعي بها ، لذا فان الظاهراتية ترفض فهم و تاويل ماهية العمل الابداعي بواسطة الحكم العقلي و التي تمر باربع لحظات : ([٣٠])

١ ـ وضع "التاريخ" بين اقواس : غض النظر عن كل ما تلقيناه من نظريات و آراء سواء منها ما يتعلق بالعلم و بالحياة اليومية و بالمعتقدات ، فلا نلتفت الا الى ما هو معطى لنا مباشرة .

٢ ـ وضع " الوجود " بين اقواس : أي البحث في الماهيات بغض النظر عن وجودها ، و الامتناع ـ مؤقتا ـ عن احكام الوجود المتعلقة بالماهيات ، حتى لو كان الوجود بينا جدا ، و بينما في اللحظة الاولى ـ وضع التاريخ بين أقواس ـ نحن نتحرر من كل الافكار السابقة و الاحكام الموروثة ، نحن في اللحظة الثانية نسعى الى جعلى المعرفة الفلسفية هي معرفة الماهيات .

٣ ـ الرد (او الاختزال) الصوري : و يقوم على التمييز بين الواقعية و الماهية و فيه نرد الوقائع الجزئية او الفردية الى الماهية الكلية ، فمثلا نرد انواع الاحمر المتجلية في مختلف الاشياء الحمراء الى ماهية " الاحمر " ، ونرد مختلف افراد الانسانية الى ماهية الانسان .

٤ ـ الرد (او الاختزال) المتعالي : و يقوم على التمييز بين الواقعي و بين اللاواقعي و فيه نرد المعطيات في الشعور الساذج الى ظواهر متعالية في الشعور المحض .

ان الظواهر في الفينومينولوجيا ليست هي نفسها التي تكون في العالم الخارجي ، أي الظواهر الطبيعية الفيزيائية ، بل المقصود بالظواهر التي تدرسها الفينومينولوجيا هي دراسة الوعي بالظواهر و طريقة ادراكها لها و كيفية حضور الظواهر في خبرته ، و يبدو ان هناك تقارب بين هذا المفهوم للادراك من قبل الظاهراتية ، و مفهوم الادراك في علم النفس ، ان الفكر الاساس الذي تقوم عليه الظاهراتية هو ان لكل تجربة شكلا خاصا تقتضيه طبيعة الشيء الذي هي بصدد تناوله ، اذ يكون في وسع من يحلل تجربة معينة الوصول الى خطاب قابل لان يجيب عن التساؤلات المطروحة حول الشيء المذكور ، و هي في ذلك تجمع بين وجهين للتفكير (الاول : هو تعلقها بمقام العلم و اقتدارها على جمع جملة ميادين علمية داخلة في مجالى نظرها .....اما الوجه الثاني : فدال على اعتبارها منهجا فلسفيا أي مقاما للفكر من حيث خصوصية وجهة النظر الفلسفية و بنيتها الصورية) ([٣١]) ان الاساليب التحليلية التي كانت قبل ظهور الظاهراتية لم تكن تعطي للخبرات التي يمتلكها الوعي أي معيار اساس في التوصل الى عقلانية الاشياء في العالم (اما هدف هذا الاسلوب المنهجي فهو

يصف الخبرات الخالصة ، ذلك ان الطالع الوصفي للفينومينولوجيا يساعد على التمييز بين خصوصية الفهم الفينومينولوجي من ناحية و الاساليب التحليلية و التفسيرية التي تميز بيقية الفلسفات و العلوم من ناحية اخرى ، فالفينومينولوجيا اذن ما هي الا محاولة فلسفية لوصف الاشياء و الظواهر و الوعي ، بعبارة اخرى هي جهد موجه لوصف الظاهر كما تتبدى لنا من خلال وعينا بها ، و بذلك يصبح الوعي وسيلة وهدفا للفينومينولوجيا) ([٣٢])

ان هوسرل له وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظر الفلاسفة الذين سبقوه ، ان وجود المنهج الفلسفي الاخر يحدد السمات الاساسية لمنهج الظاهراتية لكي ترتبط النقاط الرئيسة ببوتقة واحدة للوصول الى المعرفة الحقيقية و التي لا تتحقق الت بوجود الملكات الداخلية للمنهج الظاهراتي ، و لكن هذا لا يعني ان هوسرل متمرد ضد النمط السائد من البنى الفلسفية و الأفكار التي يتم انتظامها في المنظومة المعرفية ، فكان يحدد المواقف المبهمة و يحاول ان يبسطها و يضفي عليها موضوعية منطقية و كان المنهج الذي ينظم فيه الأفكار هو الفينومينولوجيا ، و هذا التفرد هو الذي يحيل الى الادراك نحو التحقق من وجود العالم الخارجي بماهياته و الخبرة الحسية المباشرة التي هي (الخبرة المباشرة بالعالم و الأشياء ، أي من معنى او ماهية الأشياء) ([٣٣]). والرغبة الأساسية في اتخاذ الظاهراتية كمنهج علمي صحيح هو في سد الثغرات التي انشأتها الفلسفات السابقة و من خلال تكوين وجهة نظر محددة بعلم الماهيات التي هي (ماهيات عيانية مستمدة من الحدس المباشر ، و ليس هناك ادراك و وصف و تحليل هذه الماهيات أية عملية استدلالية ، فكل تنظير استدلالي انما يستبعد من مجال الفينومينولوجيا) ([٣٤]) . ان ما جعل النظرية الظاهراتية منهجا اكثر منه مذهبا هو انها باحثة عن جوهر الحقيقة ، وان الفلسفة القديمة لم تعد قادرة على الإجابة عن اسئلتها الكونية او هي لم تعد تلبي حاجة المجتمع و الذات النفسية من خلال الحدس نعلما ان الفكر الفلسفي قائم على قاعدة الاختلاف بدلا من التطابق ، و يتميز الطريق الفلسفي بالتشعب و التعدد في خطوط الواقع المعاش ، ويتم افراز الاختلاف من خلال الذاتية و التشابه كما لو كانا وليدي التنوع و التعدد ، فبدات الظاهراتية تشتغل على البحث عن ماهية الحقيقة تاركة خلف ظهرها كل أفكار الخرافة التي هيمنت على الفكر العالمي ، ان الفلسفة الظاهراتية تمهد (بذلك للحدس الذي يضع بين قوسين " العالم الخارجي الممتد في المكان ، و المتوالي في الزمان ، أي استبعاد الاعتقاد الطبيعي في العالم لتفسير الأشياء) ([٣٥]) . و لذا أصبحت وجهة النظر الى الأشياء تتلمس الموجودات منه زوايا مختلفة قائمة على أساس نسبية الحقائق ، و هذه النسبية تقودنا الى حقائق أخرى و هذه الحقائق تتجسد بالذات الإنسانية ، حيث يقوم المنهج الظاهراتي (باستعمال الاعتقاد الطبيعي في العالم ، و هذا معناه ان نطرح جانبا هذا الاعتقاد ، او نصرف النظر عنه او نجعله يكف عن العمل) ([٣٦])

ان هوسرل لم يتطرق في منهجه الفينومينولوجيا الى اية إشارات بخصوص المصادر التي تعتمد على الدراسات الميتافيزيقية التي تختص بالدراسات التي تكون ابعد من المتناول اليومي للاشياء ، فالموجودات التي يدركها الحس بكل فروعها وانواعها نستطيع من لمسها و الاحساس بها ويقابلها عدد لا يمكن احصاءه من

الماديات التي لا يمكن ان نشعر بها في الاوقات الاعتيادية وانما تكون حاضرة في الوقت الذي يختفي فيه الوعي و الادراك الشعوري الحقيقي ، وهي ايضا تلك التي يطلق عليها ـ الما وراء الطبيعة ـ وهذا حتما يؤيده بعض الباحثين في النظرية الظاهراتية التي رأوا ان هوسرل كان بالضد تماما من هذه النزعة اللاعقلانية و التي تمت بصلة كبيرة الى الظن والاوهام في اصدار الاحكام الفلسفية متجهين تماما الى (التغلب على الانقسام بين الذات و الموضوع او العقلي و المادي باختبار الشعور و موضوع الشعور على نحو متزامن ، ويعد الشعور قصديا) ([٣٧])

ان الوعي يتشكل حضوره من خلال ارتباطه بالظاهرة في لحظتها الانية ، واية ظاهرة من الظواهر يمكن ان تتفاعل مع الشيء الذي يشتغل بانساق معرفية لتؤسس العلة و المعلول و ترتبط بزمان و مكان محددين ، والمعلول هي الحادثة بحد ذاتها (في عالم الظواهر كل معلول هو حادثة ، أي شيء يحدث في الزمان .....لكن العلة حينذاك ، و بالنظر لفعلها المتعالي ، يمتنع ان تكون خاضعة للمعينات الزمنية لحالتها ، أي يمتنع ان تكون ظاهرة) ([٣٨])

ان الركن الأساس في ظاهرة منهج الفينومينولوجيا هو الجانب القصدي في الظاهرة كفعل ادراكي قصدي بانشاء مساحة و فضاء كلي شامل للمنظومة المعرفيه الإنسانية و أيضا بتحليل الذات نفسها و هي أيضا تقوم بالتعرف على أهم النقاط الأساسية التي تتكون منها الظاهرة التي يتعرف عليها الوعي قبليا ، ان المعرفة طقس يعيشه الانسان من خلال وعيه في لحظة زمنية واعية الادراك بحصولها بعيدا عن العقل و تقنياته ، (فيتزامن بذلك نتاجه لموضوعه و إعادة انتاجه لذاته ، و بالفعل نفسه يصبح انتاج الموضوع موضعة للذات المنتجة) ([٣٩]) .

تسعى الظاهراتية من خلال القصدية هو الإبقاء على المنهجين التجريبي و السايكولوجي على مسافة واحدة من البعد ، لان الظاهراتية تسعى في عالم المعرفة الى التوغل في المؤسسات الحقيقية التي يتبناها الوعي ذاته (على كس الاتجاه التجريبي و الاتجاه السايكولوجي ، لا يهتم باستخلاص النتائج من خلال مجموعة محدودة و جزئية و عشوائية من التجارب لدى افراد محدودين ، بل تحاول الكشف عن البنى الحقيقية للوعي ذاته) ([٤٠]) . و لان اوربا في بدايات القرن التاسع عشر و نتيجة للحروب المتكررة فيها و عدم وجود طفرة نوعية في الفلسفة الوضعية و غيرها من الفلسفات ، فان الظاهراتية و من خلال الياتها و مبادئها فانها تعتقد ـ و ما زال هذا الاعتقاد ساريا الى يومنا هذا ـ ان المنهج الفينومينولوجي قادر على احياء اوربا من جديد من خلال ضخ الدم في معارفها من جديد (تجديد مفاهيمنا باعطائنا ادراكات و امنفعالات من شانها ان تجعلنا نولد في العالم) ([٤١])

و كان المفهوم الثاني بعد مفهوم التعالي الذي عمل على تغييره و اجتهد كثيرا في ذلك فهو مفهوم (القصدية) و هذا المفهوم كان الاساس في النظرية التي ابتدعها هوسرل ، و هو مفهوم يبعد القبلية مهما كان نوعها سواء

محيطة بها اي قريبة منها او بعيدة وان كانت تمت اليها بصلة تنظرية اوتطبيقية ، و يتعامل انجاردن مع القصدية على اساس آنية اللحظة التي يتعرض بها الانسان للظاهرة ، ان فعل الادراك هذا للظاهرة يسميه انجاردن بنية دالة ، و دلالتها معنى ينشا من وجود علاقة ديناميكية بينهما و الظاهرة في تطبيق المنهج على العمل الفني (نص مسرحي ، سيناريو فيلم ، لوحة تشكيلية ، لحن موسيقي) ، يظهر محورين في ذات او نفس اللحظة عند المتلقي : الاول بنية الموضوع (نص و غيره) ، و هذا يعود الى النص نفسه بكل مكوناته الايديولوجية و الفنية و ما ينعكس منها الى المتلقي مكونة طبقة معينة .اما المحور الثاني فهو محور الخبرة الجمالية و هذه الخبرة يمتلكها الانسان من خلال عمليات عقلية و معرفية تراكمت بفعل الزمن .

ان القصدية تاخذ حيزا كبيرا في فكر و فلسفة انجاردن ، و هي ـ أي القصدية ـ تاخذ مسارها في الانطلاق من كون المنجز الفني ظاهرة يشتغل في منطقة التحليل الظاهراتي من حيث البنيات التي يتالف منها هذا المنجز بغض النظر عن نوعه و هدفه و اغراضه الجمالية و الفكرية التي تحيله الى قناعة اكيدة بان المنجز حقيقة اكيدة و غير قابلة للانكار او تجزئة العمل الفني بين الوعي و الادراك عند المتلقي ، ان القصدية تتيح المجال في التعامل مع المنجز كونه ليس تجريديا في الذهن يكون موقعه و انما هو ثابت للعيان و و يمكن تلمس اجزائه الكاملة ، و المنجز في حالة انتقاله من اتلخيال و الذهن الى الحقيقة المداركة من قبل المتلقي فان القصدية تكون حاضرة ، قصدية المؤلف أو المخرج السينمائي او رسام اللوحة و ايضا القصدية التي تتوفر في المنجز نفسه ، وبذلك تتمحور عملية التحول (حول نمطين من القصدية هما:

١ ـ الموضوعات القصدية الخالصة بالاصالة تتعلق ب القصد الدلالي للمؤلف تتجسد من خلال افعال الوعي العيانية للمؤلف و التي تنتج العمل الفني .

٢ ـ الموضوعات القصدية الخالصة المستمدة من تعدد الاراء تتعلق بالمتلقي و تكون ذات طابع تخطيطي تمتلء من خلال قصدية المتلقي الذي عناه المؤلف))([٤٢]) .

لقد حدد هوسرل اشتغال الوعي بالشيء ليس من خلال قبليته و انما كذلك الابتعاد عن زمنية الشيء و ارتباط الشيئية بعواتلمه النفسيه و ارهاصاته السيكولوجية ، و بهذا فان هوسرل قد اوجد مساحة من التبني للشيء المراد تحليله كظاهرة حدثت في لحظة من لحظات الوعي بها و الادراك لها ، و قد اختلف معه بونتي بالاعتماد ان الانسان و من خلال عدم ارتباطه بالتاثيرات النفسية ، فانه يعد الانسان مالك لحقيقته و امكانيته في فصل مكونه العقلي عن الظاهرة او الشيئية التي يتم تحليلها (انا لست النتيجة او التلاقي للمسببات المتعددة التي تحدد جسدي او نفسيتي ، ان لا استطيع ان افكر في نفسي كجزء من العالم ، كغرض بسيط من اغراض البيولوجيا ، او علم النفس او الاجتماع ، و لا ان اغلق على نفسي عالم العلم ، كل ما اعرفه عن العالم ، حتى بالعلم ، اعرفه انطلاقا من نظرة هي نظرتي انا او من تجربتي للعالم) ([٤٣]) . استلهم ميرلوبونتي تحليلاته للفن التشكيلي حينما استند على الفلسفة الظاهراتية في تكوين وجهات نظر حول الفن قد تبتعد اوتقترب من

الظاهراتية التي اسسها هوسرل بمنهجية فينومينولوجية ، وعند بونتي الفن لاي فرع او شكل من اشكال الفن فان المنجز الفني لا يتعمق او يجسد الذ١اتية المحضة ، لان هذه الذاتية تبعدنا عن المجتمع الكمدني و التكتلات الاجتماعية التي نعيش في وسطها و انما علينا اللجوء الى الاخرين ، من اجل تقديم عمل يكون في جوهره بمثابة نداء ([٤٤]).

أهتمت الفلسفة الظاهراتية على مختلف التطورات والمتغيرات التي مرت بها بعد بلورتها و تكثيفها من قبل الفيلسوف الالماني هوسرل ، واهتمت ايضا الفلسفة الوجودية بالجسد لما يمثله من تكوين الثنائية الحياتية و الامكانية المتفردة في اعطاء القوى البيولوجية و اللغوية و النفسية و الاجتماعية و التاريخية و السياسية التي تشكل عصب الحياة ، اهتمت بالجسد وذلك لما يتعد الجانب المادي عند الانسان (مضت الفلسفة الوجودية متقدمة من الجسم الى الجسد ، و قد اتخذت وجهة مادية بدنية عند سارتر و روحية دينية عند مارسيل و ابستمولوجية وجودية عند ميرلو بونتي) ([٤٥])

ويعد الجسد البشري او الانساني المرتكز الاساس في فلسفة بونتي و تشكل المعادل الروحي لاشكالية الروح في المنظومة الازلية للوجود البشري (وقد اعتبر ميرلو بونتي الجسد وسيلتنا للاتصال بالاشياء و الزمان و المكان فوجودنا حسب رايه في العالم مشروط بان يكون لنا جسد او هو مجسد)([٤٦]) .

إن الظاهراتية كفلسفة اخذت فضاءا واسعا من المناقشة و من الانتباه في بداية ستينيات القرن الماضي ، و لم تتوقف على التنظير الفلسفي و انما اخذت مجالا ت كثيرة في الفنون و الاداب و في مختلف البحوث المنهج الفينومينولفوجي كتحليل و تفسير الفبظواهر الاجتماعية او تلك التي ينتبه اليها الوعي الحسي و الخبرة الحسية و الادراك الجمالي لها ، ان فلسفة الظاهراتية تتشكل على وفق البناء الفني الجمالي للمنجز الفني و الادبي من خلال منهجية بحثية تتمظهر فيها القصدية في تشكيل البنية الجمالية و الفنية في النص و العرض المسرحي ، و هذه القصدية تحيل الفى استهداف شكل العرض كموضوع خارجي يختص بالجسد الانساني و تفاعلاته و مكوناته و تداعياته لكي يتم تحليل المنجز بتكوين ظاهراتي للخطاب المسرحي .

الاستنتاجات:

١ . للفلسفة الظاهراتية عمقا كبيرا في نظرية المعرفة جماليا و فكريا .

٢ . التخلص من الكوجيتو الديكارتية و الانتقال بالمعلومة المعرفية من الشك الى اليقين .

٣ . الشخصية الدرامية في الخطاب المسرحي تتضمن ثنائية الروح (العقل) و الجسد (البدن) .

٤ . التحليل الفينومينولوجي يعتمد على الوعي و الادراك الحسي للظاهرة المحيطة بنا .

٥ . الظاهراتية تحدد شكلا من التفكير يكون فيها الوعي موجود بين المادة المعطاة و اشتغال الدلالات الفكرية و الفلسفية .

٦. الوعي لا يمكن ان يكون معزولا عن لحظات الاختيار و المناقشة للأشياء و إلغاء الأحكام السابقة

٧ . ركزت الظاهراتية على مبدا القصدية و يكون الوعي منطلقها الأساس ، و تركز في التحليل للظاهرة بين ما هو ذاتي و بين ما هو موضوعي .

٨ . الظاهراتية تأخذ بنظر الاعتبار إشكالية منجز المؤلف و ما ينتجه المتلقي من صور و مضامين جديدة .

٩. تعد القصدية أهم مرتكزات الفينمينولوجيا وسيلة و آلية للتحليل تعتمد على الوعي بالشيء و إمكانيتها في ايجاد ثوابت الاتصال بالعالم الخارجي .

١٠ . قصدية الوعي المادة الأساسية في الخطاب الظاهراتي من خلال توجهها مباشرة للظواهر المختلفة في النص و العرض المسرحي ، لان الوعي بالشيء يتم عن طريق البحث عن ما هوية الأشياء من خلال تحديدها و معرفتها بفعل قصدي .

الهوامش:

[١]) أدموند هوسرل ، المدخل الى الفينومينولوجيا ، ترجمة : تيسير شيخ الارض ، (بيروت ، دار بيروت للطباعة و النشر ، ١٩٥٨) ، ص ٤٥ .

[٢]) جاكوب كورك ، اللغة في الادب الحديث ...الحداثة والتجريب ، ترجمة : ليون يوسف ، عزيز عمانوئي ، (بغداد ، دار المامون للطباعة والنشر ، ١٩٨٩) ، ص ٧٠ .

[٣]) دكتور عزت قرني ، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون ، (الكويت ، مطابع جامعة الكويت ، ١٩٩٣) ، ص ١٠٥

[٤]) أرسطو ، دعوة للفلسفة (بروتر بيثيقوس) ، ترجمة وتقديم : عبد الغفار مكاوي ، مجلة كلية الاداب ، منشورات جامعة صنعاء ، العدد الثالث ، صنعاء ، ١٩٨٢ ، ص ٣٤ .

[٥]) د . عثمان أمين ، شخصيات و مذاهب فلسفية ، (القاهرة ،دار احياء الكتب العربية، ١٩٤٥) ص ص٨٧ ـ٨٨

[٦]) د. محمد علي ابو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي ،الفلسفة الحديثة ، الجزء الرابع ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦) ، ص٦٠ .

[٧]) د. ابراهيم مصطفى ابراهيم ، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم ، (الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٠) ، ص ٨٨ .

[٨]) غنار سكيربك ونلز غيلجي. تاريخ الفكر الغربي، من اليونان القديمة الى القرن العشرين ، ترجمة : د. حيدر حاج اسماعيل،(بيروت ، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٢) ، ص ٥٧٧

[٩٩] ابراهيم الحيدري ، النقد بين الحداثة و ما بعد الحداثة ، (بيروت ، دار الساقي للطباعة و النشر ، ٢٠١٢) ، ص ٣٧٩ .

[١٠]) عبد الرحمن بديوي ، المنطق الصوري و الرياضي ، ط٣ ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٨) ، ص ٢٧ .

[١١]) ينظر : د . مصطفى الجوزو ، نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية والعصور الإسلامية)

(بيروت ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، ١٩٩٠) ، ص٨٩

[١٢]) راوية عبد المنعم ، القيم الجمالية ، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجمالية ، ١٩٨٧) ، ص ٦٠ .

[١٣]) رينيه ديكارت ، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الاولى ، ط٢ ، ترجمة : كمال الحاج ، (بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٧٧) ، ص١٠٧

[١٤]) فيليب هونيمان و آخرون ، الظاهراتية ، ترجمة : حسن طالب ، (مجلة علامات ، عدد ١٧ ، ١٩٩٧ .

[١٥] (عمانوئيل كانت ، نقد العقل الخالص ، ترجمة : موسى وهبة ، (بيروت مركز الانماء القومي ١٩٨٧) ، صفحه ٤٥

[١٦]) مطاع صفدي، استراتيجية التسميه ، في نظام الانظمة المعرفية ، (بيروت ، منشورات مركز الانماء القومي ، ١٩٨٦) ، ،ص٢٠

[١٧]) يحيى هويدي، الفلسفه الحديثه و المعاصره ، (القاهره دار الاتحاد العربي، ١٩٨٦)، ص٢٥٧ .

[١٨]) ادموند هوسرل، تأملات ديكارتية، مصدر سابق، ص٢٥

[١٩])ادموند هوسرل الفلسفه علما دقيقا، ترجمه: محمود رجب،(القاهره المجلس الاعلى للثقافه، ٢٠٠٢)، ص٦٩

[٢٠]) عز العرب لحكيم بناني ، الظاهراتية و فلسفة اللغة ، الطبعة الثانية ، (المغرب ، افريقيا الشرق ، ٢٠٠٢) ، ص ٨٦ .

[٢١]) علي الحبيب الفريوي ، مارتن هيدغر ، الفن و الحقيقة ، (بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٤ .

[٢٢]) المصدر السابق نفسه ، ص ٦٤ .

[٢٣]) ينظر : إ . م . بوشنسكي ، الفلسفة المعاصرة في اوروبا ، ترجمة : د. عزت قرني ،(الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨) ، ص ص ١٧٧ ـ ١٧٨

[٢٤]) جان غراند ، المنعرج المينوطيقي للفينومينولوجيا ، ترجمة : عمر مهيبل ، (بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٧) ، ص ١٠

[٢٥]) رمضان بسطاويسي، جماليات الفنون ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨) ، ص٥٣

[٢٦]) د . حسن حنفي ، مقدمة في علم الاستغراب ، (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر،٢٠٠٩) ، ص٤٠ .

[٢٧]) محمد حسن المزراعي ، الابوكية الفلسفية : البدايات في الفينومينولوجيا ،(بيروت ، مركز الانماء القومي ، ٢٠٠٦) ، ص ١١٠

[٢٨]) علي محمد اسبر ، ماهية الوعي الفلسفي ، (دمشق ، دار التكوين للتاليف و الترجمة و النشر ، ٢٠١٠) ، ص ٢٥١

[٢٩]) روديجر بونبر ، الفلسفة الالمانية الحديثة ، ترجمة : فؤاد كامل (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٧٨) ، ص ٣٢ .

[٣٠]) عبد الرحمن بدوي ، مدخل جديد الى الفلسفة ، الطبعة الثانية ، (الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٨) ، ص ص ١٣٤ ــ ١٣٥ .

[٣١]) أدمون هوسرل ، فكرة الفينومينولوجيا ، ترجمة : فتحي انقزو ، (بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠٠٧) ، ص ١٥ .

[٣٢]) السيد الحسيني ، الاتجاهات الفينومينولوجيا الحديثة في علم الاجتماع ،(الكويت ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، ١٩٦٩) ، ص ٧٨ .

[٣٣]) توفيق سعيد ، الخبرة الجمالية ،(بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ١٩٩٢) ، ص ١٩ .

[٣٤]) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٠ .

[٣٥]) ابراهيم احمد ، اشكالية الوجود و التقنية عند مارتن هيدجر ، (بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦) ، ص ٥٧ .

[٣٦]) د . علي عبدالمعطي محمد ، تيارات فلسفية معاصرة (الاسكندرية ، دار المعارف الجامعية ، ١٩٨٤) ص ٥٤٨

[٣٧]) ك . م . نيوتن ، نظرية الادب في القرن العشرين ، ترجمة : عيسى علي العاكوب ، (القاهرة ، عين للدراسات و البحوث الاجتماعية ، ١٩٩٦ ،) ص ٧٧ .

[٣٨]) هنري ايكن ، عصر الأيديولوجيا ، الطبعة الرابعة ، ترجمة : محي الدين صبحي ، (بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٨٢) ، ص ٣٢

[٣٩]) أنطوان خوري ، حول مقومات المنهج الفينومينولوجي ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد ٨ـ٩، ١٩٨٠ ـ١٩٨١ ، ص ١٥٩ .

[٤٠]) عبد الكريم شرفي ، من فلسفات التاويل الى نظريات القراءة ، (بيروت ، دار العربية للعلوم ــ ناشرون ، ٢٠٠٧) ص ٩٩ .

[٤١]) جيل دولوز و فليكس غتاري ، ما هي الفلسفة ، ترجمة : مطاع صفدي ، (بيروت ، مركز الانماء القومي ، ١٩٩٧) ١٥٩ .

[٤٢]) عباس تركي حسن ، آليات التأويل الظاهراتي في الخطاب التشكيلي المعاصر و اشتغالاتها في تربية الوعي الجمالي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التربية الفنية ، ٢٠١٦ ، ص ٢٩ .

[٤٣]) المصدر السابق ، ص ٣٣ .

[٤٤]) زكريا ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ،(مصر ، دار مصر للطباعة ، ٢٠٠٨) ، ص ١٠

[٤٥]) حبيب الشاروني ، فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية ،الطبعة : الثانية ، (لبنان ، بيروت ، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع ، ٢٠٠٥) ، ص ٧ .

[٤٦]) الدكتور ناصر ظاهري ، وصف الجسد في الشعر الجاهلي ، (عمان، المملكة الاردنية الهاشمية ، دار الخليج للطباعة والنشر و التوزيع ، ٢٠١٧) ، ص ٩٣